الألفبائية الصوتية الدولية
والحرف الروماني

د. منصور بن محمد الغامدي

مركز علوم وتقنية الأصوات
مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية
الرياض

١٤٢٤ هـ

ملخص البحث:

ظهر الحرف الروماني قبل ما يقرب من ألفي سنة. وشاع استخدامه في كتابة لغات عديدة في هذا العصر مع النفوذ العالمي الذي تتمتع به اللغات التي تستخدمه وخاصة اللغات الأوربية منها. وقامت كل لغة بتكييفه لخدمة أصواتها وذلك إما بالحذف أو الإضافة أو بهما معا. إلا أن الحرف الروماني لا يعبر عن أصوات كثير من اللغات البشرية بما فيها بعض تلك التي تستخدمه. لذا كان هذا الحرف أساسا في تكوين الألفبائية الصوتية الدولية التي ظهرت إلى النور قبل مئة عام. وتستخدم الإلفبائية الصوتية الدولية لكتابة أصوات جميع اللغات البشرية. فمن الناحية الصوتية العلمية، تعتبر الألفبائية الصوتية الدولية أدق وسيلة لكتابة الأصوات اللغوية المختلفة. إلا انه يؤخذ عليها قلة شيوعها بين الناس فهي مقتصرة على المتخصصين، وقليل هم الذين سبق أن اطلعوا عليها من غير اللسانيين.

١. المقدمة

يرى كثير من اللسانيين الغربيين[1] أن اللغة ظهرت بعد فترة مـن وجـود الإنسان على الأرض. أما نحن المسلمون فنعتقد بأن قدرة الإنسان اللغوية ظهرت مع خلقه وهكذا كان الخطاب بين الله وآدم وكانت المفردات اللغوية التي علمهـا الله لآدم هي الحجة التي حج بها الملائكة في أسباب خلق الإنسان، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبـكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِني جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الـدمَاء وَنَحْنُ نُسَبحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدسُ لَكَ قَالَ إِني أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ . وَعَلمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلهَا ثُم عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ . قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلمْتَنَا إِنكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)[2]. وهكذا كان الإنسان عالما ناطقا نبيا منذ خلق الله له. فقدرته اللسانية صاحبته منذ وجوده وما ذلك إلا للقيام بالمهمة التي مـن أجلها خلق وهي العبادة والاستخلاف في الأرض. وبدون هـذه القـدرة لا يسـتطيع الإنسان القيام بوظيفته.

أما الكتابة فلم تظهر إلا في وقت متأخر من تاريخ الإنسان على الأرض[3]. هكذا تدل عليها الآثار التي خلفتها الحضارات الإنسانية السابقة. وقد أخـذت أشـكالا مختلفة منذ بدايتها إلى اليوم. وظهرت الرسوم الأولى التي تعبر عن الكتابة في الآثار التي عثر عليها على ضفاف نهر الفرات التي تعود إلى الألفية الرابعة قبل المـيلاد، حيث كان أول شكل للكتابة عبارة عن رسوم تحاكي مدلولاتها. فيعبر عـن السـمكة برسم لسمكة وعن البحر بخطوط متعرجة وعن العين برسم لشكل العين. وتعرف هذه الرموز بالصورية pictographic symbols. وقد عثر على كتابات بهذا الأسـلوب في مناطق مختلفة من العالم منها الآثار المصرية. وحيث أن هذا النوع من الكتابة لا

---

[1] Crystal, David (1987) *The Cambridge Encyclopedia of Language*, Cambridge University Press, Cambridge.

[2] سورة البقرة، الآيات ٣٠-٣٣.

[3] عيسى، أحمد بك (١٣٤٢هـ) *كتاب التهذيب في أصول التعريب*، القاهرة.

رمضان، محي الدين (١٩٧٩م) *في صوتيات العربية*، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان.

حسان، تمام (د. ت.) *اللغة العربية معناها ومبناها*، دار الثقافة، الدار البيضاء.

يعبر عن المعاني المجردة والقيم والأخلاق لذا ظهر بعده ما يعرف بالرموز الفكرية ideography. ويحتوي هذا النوع من الكتابة على رموز للزواج والأعراف وهي شبيهة من حيث المبدأ بإشارات المرور المستخدمة الآن في كثير من دول العالم، كإشارة ممنوع الإنعطاف يمينا أو ممنوع التجاوز وغيرها. ثم ظهر بعد ذلك ما يعرف بالرمز الكلمي logography. وهو وضع رمز يدل على كلمة كاملة كما هو معمول به الآن في اللغة الصينية واليابانية، حيث يكون لكل كلمة رمز خاص بها فيصل عدد الرموز في الصينية على سبيل المثال إلى خمسين ألف رمز وفي اليابانية إلى أكثر من ألف وثمانمائة رمز أساسي. ومن الرموز الكلمية التي يستخدمها معظم الناس بغض النظر عن لغاتهم الرموز الرياضية: + = - ÷ ×. فكل واحد منها يدل على كلمة.

إلا أن الثورة الحقيقة في أسلوب الكتابة كان في ظهور الألفبائية في الألفية الثانية قبل الميلاد على شكل الحرف الفينيقي (الجدول ١). ويحتوي الحرف الفينيقي على ٢٢ رمزا فقط وبه يمكن كتابة جميع كلمات المتحدث بتلك اللغة. وعند مقارنته بالأساليب السابقة يتبين كم هو عملي واقتصادي مما جعل معظم اللغات بعد ذلك تأخذ به. والحرف الفينيقي يمثل الصوامت consonants ولا يمثل الصوائت vowels. أي أنه شبيه بالحرف العربي بدون تشكيل. وقد أخذت لغات أخرى كالآرامية والإغريقية والعربية والعبرية حروفها من الفينيقية. إلا أنها أضافت إليها حروفا جديدة وحذفت منها حروفا لا تخدم أصواتها. فأخذت الإغريقية منها تسعة عشر حرفا وأهملت الواو والقاف والصاد وأضافت لها خمسة حروف هي: υ φ χ ψ ω[4].

[4] عيسى، أحمد بك (١٣٤٢هـ) *كتاب التهذيب في أصول التعريب*، القاهرة.

الجدول ١ *. تطور الألفبائية من الحرف الفينيقي – المظلل – إلى عدة لغات: الأغريقية Greek ، اللاتينية Latin والرومانيـة Roman. كما استخدم الحرف الفينيقي فـي الآراميـة Aramaic ثم النبطية Nabatian فالعربية Arabic*[5].

٢. الحرف الروماني

يعود الفضل للفينيقيين، كما ذكرنا سابقا، لوضعهم أول ألفبائية حقيقيـة تمثـل أصوات اللغة، حيث يمكن استخدام هذه الألفبائية لتمثيـل تسلسـل أصـوات اللغـة المنطوقة. وقد قام الإغريق في الألفية الأولى قبل الميلاد باستخدام الألفبائية الفينيقيـة في كتابتهم للإغريقية. وبعد بضعة قرون وظف الرومان هذه الألفبائية لكتابتهم لتصبح

[5] http://phoenicia.org/pics/evolchar.gif

الحروف الكبيرة capital letters المعروفة الآن. حيث أن الحروف كانت جميعهـا كبيرة لسبب قد يتعلق بكون الحروف الصغيرة تحوي على تعرجات تتطلـب مهـارة وإمكانية في أدوات الكتابة لم تكون موجودة في بداية الأمر، ومـع تطـور أسـاليب الكتابة ظهرت الحروف الصغيرة small letters جنبا إلى جنب مع الحروف الكبيرة في بداية القرون الأولى بعد الميلاد[6] كما هو موضح في الجدول ٢.

A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L	M	N	O	P	Q	R	S	T	U	V	W	Y	X	Z
a	b	c	d	e	f	g	h	i	j	k	l	m	n	o	p	q	r	s	t	u	v	w	y	x	z

الجدول ٢. *الحرف الروماني الكبير – الصف الأعلى – وما يقابله من الحـرف الصغير – الصف الأسفل.*

وقد شاع استخدام الحرف الروماني في لغات عديدة منذ ذلك التاريخ إلى هـذا العصر ، حتى أن بعض اللغات تحولت من الحرف الذي اعتادت على استخدامه فـي الكتابة إلى الحرف الروماني كما حدث في كتابة اللغة التركية. ومن أشـهر اللغـات التي تستخدم الحرف الروماني في الكتابة في هذا العصر اللغات التالية:

الأسبانية	الأيرلندية	التركية	الفيتنامية	الهنغارية
الألبانية	الأيسلندية	التشيكوسلوفاكية	الكردية	الهولندية
الألمانية	الإيطالية	السويدية	المالطية	
الإنجليزية	البرتغالية	الفرنسية	الماليزية	
الأندنوسية	البولندية	الفنلندية	النرويجية	

وأخذت هذه اللغات من الحرف الروماني ما يحتاج إليه نظامهـا الصـوتي وتركت الحروف الأخرى (الجدول ٣). كما أنه تم وضع رموز جديدة لأصوات ليس لها رمز في الحرف الروماني. إلا أن الحرف الروماني بقي هو الأساس ومنه أخذت الرموز الجديد إذا ما كان هناك حاجة لذلك كما في الرمزين: ç œ.

[6] http://graphicdesign.sfcc.spokane.cc.wa.us/tutorials/process/type_basics/history.htm

التسلسل	الإنجليزية	الألمانية	الأسبانية	الفرنسية	الإيطالية
١	a	a	a	a	a
٢	b	b	b	b	b
٣	c	c	c	c	c
٤	d	d	d	d	d
٥	e	e	e	e	e
٦	f	f	f	f	f
٧	g	g	g	g	g
٨	h	h	h	h	h
٩	i	i	i	i	i
١٠	j	j	j	j	(j)
١١	k	k	(k)	(k)	(k)
١٢	l	l	l	l	l
١٣			ll		
١٤	m	m	m	m	m
١٥	n	n	n	n	n
١٦	o	o	o	o	o
١٧	p	p	p	p	p
١٨	q	q	q	q	q
١٩	r	r	r	r	r
٢٠			rr		
٢١	s	s	s	s	s
٢٢	t	t	t	t	t
٢٣	u	u	u	u	u
٢٤	v	v	v	v	v
٢٥	w	w	(w)	(w)	(w)
٢٦	x	x	x	x	x
٢٧	y	y	Y	y	y
٢٨	z	z	Z	z	z

__الجدول ٣__. الحرف الروماني كما تستخدمه خمس من أشهر اللغات المعاصـرة. الحروف التي بين قوسين لا يستخدم في اللغات المشـار إليهـا إلا لكتابة الأسماء والكلمات المستعارة من لغات أخرى.

وعند أخذ اللغة الإنجليزية كمثال، فإننا نجد أن الحرف الرومـاني لا يفـي بحاجتها في كتابة صوتية صحيحة. إنها تحتاج إلى ١٨ رمزا إضافيا لتغطية أصوات ليست موجودة في الحرف الروماني[٧]، فعدد صوائت الإنجليزية ١٤صـائتا بينمـا لا يوجد في الحرف الروماني إلا خمسة فقط "a, e, i, o, u"، كما أن أصوات مثل /ش ، ذ ، ث/ ليس لأي منها رمز خاص به. كما أن هناك حـروف رومانيـة لـيس لهـا ضرورة في اللغة الإنجليزية، q و c ينطقان مثلما ينطق k ومـن ثـم فـإن q و c زائدان في حروف الكتابة في اللغة الإنجليزية عن أصوات نظامها الصوتي. كـذلك الـ x عبارة عن الصوتين k و s، ومن ثم لا ضرورة لوجوده. ويبـين الجـدول ٤ الحرف الروماني وما يقابله من حروف الألفبائية الصوتية الدوليـة إذا كـان يرمـز لصوت محدد ومستقل في اللغة الإنجليزية وإلا ترك ما يقابله منها فارغا. ولتوضـيح الصورة أكثر أضيفت رموز الحرف العربي ووضع ما يقابلها من رمـوز الألفبائيـة الصوتية الدولية والحرف الروماني.

---

[7] http://www.unifon.org/trublspl2.html

التسلسل	الحرف العربي	الألفبائية الصوتية الدولية	الحرف الروماني المعاصر	
			صغير	كبير
١			a	A
٢			c	C
٣			e	E
٤			i	I
٥			o	O
٦			q	Q
٧			u	U
٨			x	X
٩		ɹ	r	R
١٠		g	g	G
١١		p	p	P
١٢		v	v	V
١٣	ـَ	a		
١٤	ـُ	u		
١٥	ـِ	i		
١٦	ء	ʔ		
١٧	ب	b	b	B
١٨	ت	t	t	T
١٩	ث	θ		
٢٠	ج	d͡ʒ	j	J
٢١	ح	ħ		
٢٢	خ	χ		
٢٣	د	d	d	D
٢٤	ذ	ð		
٢٥	ر	r		

			الحرف الروماني المعاصر	
٢٦	ز	z	z	Z
٢٧	س	s	s	S
٢٨	ش	ʃ		
٢٩	ص	sˤ		
٣٠	ض[8]	ɮˤ		
٣١	ط	tˤ		
٣٢	ظ	ðˤ		
٣٣	ع	ʕ		
٣٤	غ	ʁ		
٣٥	ف	f	f	F
٣٦	ق	q		
٣٧	ك	k	k	K
٣٨	ل	l	l	L
٣٩	م	m	m	M
٤٠	ن	n	n	N
٤١	هـ	h	h	H
٤٢	و	w	w	W
٤٣	ي	j	y	Y
٤٤	صائت طويل	ː		

***الجدول ٤**. مقارنة بين استخدام الحرف الروماني في اللغة الإنجليزية وما يقابله من الألفبائية الصوتية الدولية، إضافة إلى الحرف العربي وما يقابله من الرموز الصوتية الدولية.*

[8] الرمز الوارد هنا لنطق الضاد هو مثلما ورد وصفه في كتب التراث أما في العربية المعاصرة فإنه يرمز له dˤ.

٣. الألفبائية الصوتية الدولية

رغم قيام أي نظام كتابي للغة ما بالوفاء بالتزامات النقل اللساني عبر الكتابة، إلا أنه يحمل معه بعض أوجه القصور، ومن ذلك: ١) أن الكتابة لا تمثـل أصـوات اللغة دائما، بل هناك زيادة ونقص في الحروف بالنسبة للنظام الصوتي كمـا ذكرنـا سابقا. ٢) أنه لا يمكن استخدام حروف لغة ما لكتابة لغة أخرى مختلفة صوتيا. لهـذا ولحاجة اللسانيين في كتابة مختلف اللغات برموز موحدة يمكن بعدها الـدخول فـي الدراسات اللسانية والتحليلية للغات المختلفة ظهرت الحاجة لوجود رمـوز تتصـف بالشمول لجميع الأصوات اللسانية في جميع اللغات المعروفة. فكانت فكرة الألفبائية الصوتية الدولية التي ظهرت عام ١٨٨٨م حيث كانت أحد ثمار جمعيـة الصـوتيات الدولية [9] International Phonetics Association التي تأسست عام ١٨٨٦م[10]. وقد وضعت معايير للألفبائية الجديدة منها: أن تكون جميع الرموز الصوتية الجديـدة قائمة على الحرف الروماني وتكون الرموز المستحدثة منسجمة ومتوافقة مع شـكل وطريقة كتابة الحرف الروماني. فقامت الألفبائية الصوتية الدوليـة علـى الحـرف الروماني وما استحدث منها كان مشتقا من أحد أشكاله. والجدول ٤ يبـين الرمـوز الصوتية التي تقابل أصوات العربية.

وسنستعرض الألفبائية الصوتية الدولية المعروضة في الجـداول مـن ٥-١١ حسب آخر تعديل لها في عام ١٩٩٦م[11] حيث أن هذه الرموز منذ وضع لبنتها الأولى وهي تتعرض للزيادة والتعديل كلما كانت هناك حاجة لذلك. فالجـدول ٥. يعـرض رموز الصوامت consonants الناتجة عن استخدام الهواء الخـارج مـن الـرئتين كمصدر لطاقة توليدها، الأجزاء المظللة في الجدول تعني أنه لا يمكن خروج أصوات من هذه المخارج، أما الأماكن التي تركت بدون وضع رموز فتعني أنه يمكن إخراج

---

[9] تعرف اختصارا بـ IPA.

[10] Pullum, Geoggrey and William Ladusaw (1986) Phonetic Symbol Guide, The University of Chicago Press, Chicago.

[11] http://www.arts.gla.ac.uk/IPA/ipachart.html

صوت من هذه المخارج إلا أنه لا تُعرف لغة لها أصوات تخرج منها. الأعمدة التي في الجدول توضح مخارج الأصوات التي تمتد من الشفتين في العمود الأيسر إلى الحنجرة في العمود الأيمن، وفي داخل كل عمود خانتان: الأولى من اليسار تمثل الأصوات المهموسة والأخرى تمثل الأصوات المجهورة. وتمثل الصفوف طريقة إخراج الصوت: ففي الصف الأول رموز الأصوات الشديدة وفي الصف الثاني رموز الأصوات الأنفية ثم التكرارية فالمنقورة فالرخوة ثم الجانبية فالتقاربية وأخيرا التقاربية الجانبية. ويلاحظ في الجدول التعديلات التي أضيفت على الحرف الروماني لمنحه دلالة جديدة، كما في بعض الأصوات الأنفية والرخوة. وفي بعض الرموز تم قلب الحرف كما في حالتي ʎ ɹ.

ويبين الجدول ٦ أصواتا تخرج بواسطة الهواء الخارج من الرئتين كما في الجدول ٥، إلا أن هذه الأصوات لا يمكن إدراجها في الجدول ٥ لخصائصها الخاصة بها من حيث مخارجها وطرق إخراجها. فعلى سبيل المثال، الواو /w/ التي لها مخرجين وليس مخرج واحد: الأول من الشفتين والآخر من الغار.

THE INTERNATIONAL PHONETIC ALPHABET (revised to 1993)

CONSONANTS (PULMONIC)

	Bilabial	Labiodental	Dental	Alveolar	Postalveolar	Retroflex	Palatal	Velar	Uvular	Pharyngeal	Glottal
Plosive	p b			t d		ʈ ɖ	c ɟ	k g	q ɢ		ʔ
Nasal	m	ɱ		n		ɳ	ɲ	ŋ	ɴ		
Trill	ʙ			r					ʀ		
Tap or Flap				ɾ		ɽ					
Fricative	ɸ β	f v	θ ð	s z	ʃ ʒ	ʂ ʐ	ç ʝ	x ɣ	χ ʁ	ħ ʕ	h ɦ
Lateral fricative				ɬ ɮ							
Approximant		ʋ		ɹ		ɻ	j	ɰ			
Lateral approximant				l		ɭ	ʎ	ʟ			

Where symbols appear in pairs, the one to the right represents a voiced consonant. Shaded areas denote articulations judged impossible.

الجدول ٥. *صوامت الألفبائية الدولية التي يكون مصدر الطاقة فيها الهواء الخارج من الرئتين.*

OTHER SYMBOLS

ʍ Voiceless labial-velar fricative
w Voiced labial-velar approximant
ɥ Voiced labial-palatal approximant
ʜ Voiceless epiglottal fricative
ʢ Voiced epiglottal fricative
ʡ Epiglottal plosive

ɕ ʑ Alveolo-palatal fricatives
ɺ Alveolar lateral flap
ɧ Simultaneous ʃ and x

Affricates and double articulations can be represented by two symbols joined by a tie bar if necessary.

k͡p t͡s

الجدول ٦. *رموز أخرى للصوامت من الألفبائية الصوتية الدولية.*

CONSONANTS (NON-PULMONIC)

Clicks		Voiced implosives		Ejectives	
ʘ	Bilabial	ɓ	Bilabial	ʼ	as in:
ǀ	Dental	ɗ	Dental/alveolar	pʼ	Bilabial
ǃ	(Post)alveolar	ʄ	Palatal	tʼ	Dental/alveolar
ǂ	Palatoalveolar	ɠ	Velar	kʼ	Velar
ǁ	Alveolar lateral	ʛ	Uvular	sʼ	Alveolar fricative

الجدول ٧. *صوامت الألفبائية الدولية التي يكون مصدر الطاقة فيها الحنجرة أو اللسان.*

والجدول ٧. يبين الرموز الصوتية للصوامت الناتجة عن مصادر للطاقة غير القفص الصدري. فالأصوات التي في العمود الأيمن تنتج عـن اسـتخدام الحنجـرة

كمكبس لضخ الهوا إلى أعلى مما ينتج عنه صوت إذا اعترض طريقه ضيق أو قفل. أما الرموز التي في العمود الثاني فهي للأصوات الناتجة عن انخفاض الحنجرة فيمـا وضع الرقيقتين الصوتيتين يسمح لهما بالتذبذب ويكون هناك قفل للهواء الداخل مـن خارج الجهاز الصوتي. أما العمود الثالث فهو للرموز الصوتية الناتجة عـن تفريـغ الهواء داخل تجويف الفم بقفل الفتحة الحنكحلقية ومنطقة أخـرى فـي مقدمـة الفـم كالشفتين أو مقدم اللسان، وتسمى هذه الأصوات بالطقطقة. الصوامت في هذا الجدول ليست شائعة في كثير من اللغات، إذ أنها لا توجد في اللغات السامية ولا في الهنديـة الأوربية، بل نجدها في بعض اللغات الأفريقية ولغات الهنود الحمر.

DIACRITICS   Diacritics may be placed above a symbol with a descender, e.g. ŋ̊

Diacritic	Name	Example	Diacritic	Name	Example	Diacritic	Name	Example
◌̥	Voiceless	n̥ d̥	◌̤	Breathy voiced	b̤ a̤	◌̪	Dental	t̪ d̪
◌̬	Voiced	s̬ t̬	◌̰	Creaky voiced	b̰ a̰	◌̺	Apical	t̺ d̺
ʰ	Aspirated	tʰ dʰ	◌̼	Linguolabial	t̼ d̼	◌̻	Laminal	t̻ d̻
◌̹	More rounded	ɔ̹	ʷ	Labialized	tʷ dʷ	◌̃	Nasalized	ẽ
◌̜	Less rounded	ɔ̜	ʲ	Palatalized	tʲ dʲ	ⁿ	Nasal release	dⁿ
◌̟	Advanced	u̟	ˠ	Velarized	tˠ dˠ	ˡ	Lateral release	dˡ
◌̠	Retracted	i̠	ˤ	Pharyngealized	tˤ dˤ	̚	No audible release	d̚
◌̈	Centralized	ë	◌̴	Velarized or pharyngealized ɫ				
◌̽	Mid-centralized	e̽	◌̝	Raised	e̝ (ɹ̝ = voiced alveolar fricative)			
◌̩	Syllabic	ɹ̩	◌̞	Lowered	e̞ (β̞ = voiced bilabial approximant)			
◌̯	Non-syllabic	e̯	◌̘	Advanced Tongue Root	e̘			
˞	Rhoticity	ə˞	◌̙	Retracted Tongue Root	e̙			

***الجدول ٨.* رموز أخرى تضاف إلى رموز الألفبائية الصوتية الدولية لتعطيه دلالة مختلفة.**

يوضح الجدول ٨ رموزا إضافية تصاحب الرموز الواردة في الجـداول ٥، ٦، ٧، ١١. فعلى سبيل المثال تضاف العلامة / ̥/ تحت الصامت المجهـور للدلالـة على أنه ليس كامل الجهر. وتوضع العلامة /ʰ/ مع الصوامت الشديدة المهموسـة للدلالة على أنها هائية أي يصاحب نطقها نفث من الهواء.

ويعرض الجدول ٩ الرموز الفوقطعية، وهي التي تبين أمد الصوت ودرجة تردد الرقيقتين الصوتيتين أثناء نطقه. فعند كتابة الأصوات الطويلـة نسـتخدم / ː / وذلك للتفريق بين الأصوات الطويلة والقصيرة كما في الكلمتين العـربيتين "عُـد" و "عُود" إذ يكتبان صوتيا /ʕud/ و /ʕuːd/، على التوالي.

ويبين الجدول ١٠ رموز التنغيم وهذا يفيد في كتابة أصوات اللغـات التـي تستخدم درجات التنغيم المختلفة كعلامة فونيمية، أي أن التنغيم يمكن أن يغير معنـى الكلمة في كثير من اللغات الأفريقية والشرق آسيوية كالصينية.

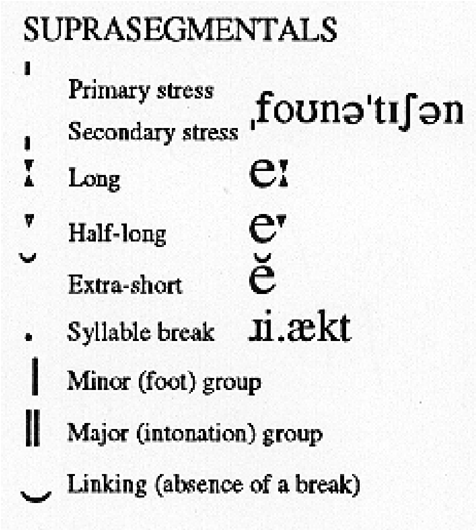

الجدول ٩. *رموز فوقطعية من الألفبائية الصوتية الدولية.*

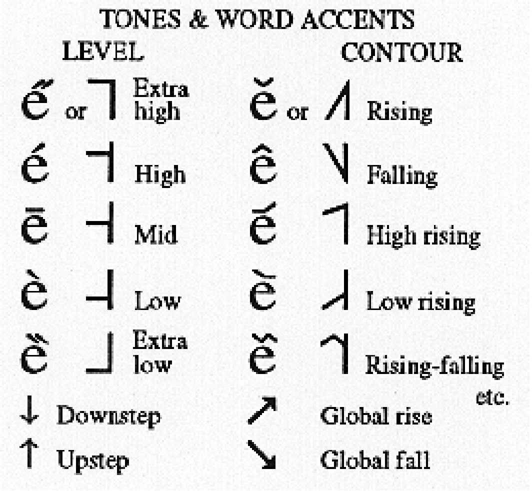

الجدول ١٠. *رموز التنغيم من الألفبائية الصوتية الدولية.*

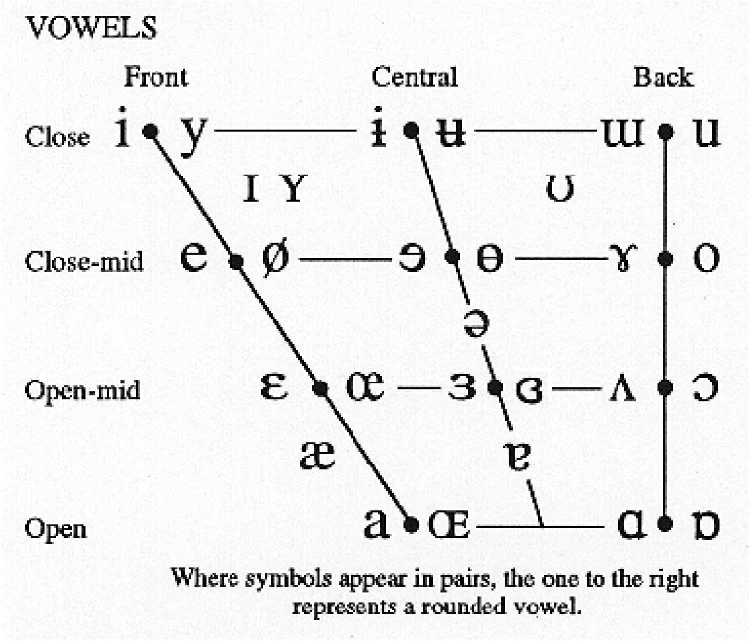

الجدول ١١. *صوائت الألفبائية الصوتية الدولية.*

يبين الجدول ١١ رموز الصوائت. ورغم أنه لا يوجد في الحرف الروماني إلا خمسة رموز للصوائت a, e, i, o, u، إلا أن عددها في الألفبائية الصوتية الدولية ٢٨ رمزا، هذا بدون احتساب الرموز الإضافية الأخرى التي في الجدول ٨.

ورغم الشمول والدقة التي تتميز بها الألفبائية الصوتية الدولية والتطور الـذي وصلت إليه منذ إنشائها إلا أنه لا يزال هناك ملاحظات عليها. فعلى سـبيل المثـال الأصوات المفخمة في العربية /ص ض ط ظ/ لا يوجد لها رمـوز فـي الألفبائيـة الدولية. ومن هنا نجد الباحثين يستخدمون رموزا مختلفة إلا أنها لا تصف الأصوات المفخمة بشكل دقيق. إضافة إلى ذلك فإن Hawkins (١٩٨٤م)[12] يورد بعض وجوه القصور الأخرى في الرموز الدولية والتي منها:

١. لبعض الأصوات رموز مستقلة خاصة بها كما في الشين التي يرمز لها بـ ـ /ʃ/ بينما نجد لبعض الأصوات إضافة تعديلات لرموز أصوات أخرى كما /s̪/ الذي يرمز للصوت الارتدادي اللثوي الرخو المهموس، هذا الرمز ما هـو إلا تعـديل لرمز السين /s/. وكان يفترض أن يكون لكل صوت رمزه الخاص به.

٢. رغم وجود عدة رموز تبين الطيف الممتد بين صوتين محددين إلا أن وسط هـذا الطيف ليس له رمز، فنجد أن الرمز /b/ يرمز للصوت الشفتاني الشـديد كامـل الجهر ويقابله في أقصى الطيف /pʰ/ ويرمز للصوت الشفتاني الشديد المهموس الهائي، ويمكن وضع الرموز الواقعة على هذا الطيف كالتالي:

/b / b̥ / p / pʰ/ حيث التدرج يقع من الهمس مع الهائية في اليمين إلى الجهر الكامل في اليسار، إلا أنه لا يوجد رمز للصوت الحيادي الواقع في المنتصف.

٣. استخدام رمز واحد لأكثر من صوت كما في استخدام الرمز /j/ الذي يدل علـى الصوت التقاربي الغاري "الياء" إضافة لاستخدامه للدلالة على الصـوت الرخـو المجهور الغاري.

---

12 Hawkins, Peter (1984) *Introduction Phonology*, Routledge, London.

٤. الخاتمة

تم في هذه الورقة بيان الحرف الروماني وتطوره وكيف أنه تم اشتقاق أكثر من مئة رمز إضافي من الحرف الروماني للدلالة على جميع الأصوات اللغوية المعروفة وذلك لتمكين الباحثين والدارسين من دراسة اللغات المختلفة ليس فقط من الناحية الصوتية ولكن أيضا دراستها نحويا وصرفيا وفونولوجيا. إن الألفبائية الصوتية الدولية هي الأنموذج لكتابة أصوات اللغات المختلفة إلا أنها لا تزال مقتصرة على المتخصصين في مجال الدراسات اللسانية ويندر أن نجد غيرهم يستخدمها حتى بالنسبة للباحثين باللغات التي تستخدم الحرف الروماني في الكتابة. لذا نجد المستشرقين والباحثين في مجال التاريخ والأنثروبولجيا كل له رموزه الخاصة به بل قد نجد استخدام نظم رموز مختلفة في داخل التخصص الواحد.

٥. التوصيات

نظرا لكون هذه الورقة مقدمة *لندوة توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية* ، فإن من المناسب إيراد بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في وضع معايير النقل الكتابي:

- أن تعامل الأسماء العربية من الناحية الصوتية معاملة أصوات العربية الفصيحة بغض النظر عن اللهجات العربية المختلفة. فتكتب "محمد" دائما Muhammad، على سبيل المثال، وليس Emhemmed، أو Mhammad. فهذا لا يوحد المعايير بين الدول العربية فحسب، ولكنه أيضا يجعل العربية الفصيحة وليست العامية هي المرجع فيعزز من مكانتها.
- يوضع لكل حرف عربي رمز روماني واحد، وذلك لتفادي اللبس في عناقيد الصوامت. فيكون هناك حرف واحد فقط للحرف "خ"، مثلا. لأنه لو كان هناك رمزين مثل kh لأصبح من الصعب معرفة ما إذا كان الرمزان لحرف واحد "خ" أو لحرفين متتاليين "ك هـ".
- لا تكون حالتي الحرف الروماني المختلفتين – كبير وصغير - علامة للتفريق بين أصوات العربية وذلك لكون الحرف عندما يكون في بداية الاسم لا يعرف ماذا يكون . فلو وضعنا "T" رمزا للحرف العربي "ط" و "t" رمزا للحرف العربي "ت"، وكان في بداية الكلمة فإنه لا بد أن يكون حرفا كبيرا، وهنا يقع اللبس إذ لا يعلم المراد منه: هل هو كبير في الأصل أم أنه كبير لأنه في بداية الكلمة.